المحاضرة السادسة ـــــــــــــ عوامل الإنتاج

تمهيد:

قبل التطرق لعوامل الإنتاج ومعرفتها وجب علينا أولا تعريف الإنتاج.

اولا- تعريف الإنتاج:

هو عملية إستخدام العوامل (الأرض، العمل، رأس المال، التنظيم)، لتحويل سلعة ما الى سلع أخرى. ونعني به أيضا أية عملية تتحول بمقتضاها سلعة أسلع ما الى سلعة او سلع اخرى، ولا يقتصر مفهوم الإنتاج على خلق الأشياء المادية فقط، ولكنه يمتد ليشمل الخدمات التي تتصل بإنتاج هذه السلع والخدمات المادية وغيرها. فمثلا نقل البضائع من مكان الإنتاج الى مكان الاستهلاك والبيع وكذلك عملية التخزين وتجارة الجملة وتعبئة السلع وما شابه ذلك كلها تدخل في نطاق ما يسمى بالإنتاج.

يتحدد حجم الإنتاج بمقدار عوامل الإنتاج الموجودة والمستخدمة، ذلك ان عوامل الإنتاج هي التي تقوم بالإنتاج الذي يخلق منفعة أو زيادة منفعة شيء موجود.

ثانيا تعريف عوامل الإنتاج *Factors of Production*:

إن مشكلة أي مجتمع هي في كيفية إستخدام عوامل الإنتاج الاستخدام الأمثل، أي ذلك الإستخدام الذي يمكن أن يعود بأكبر فائدة على المجتمع، وعموما فغنه من الضياع أن تكون هناك عوامل إنتاج عاطلة أ تعمل بأقل من طاقتها، حيث ان ترشيد عملية الإنتاج عن طريق تشغيل عوامل الإنتاج بأقصى طاقاتها مع المحافظة عليها عن طريق الصيانة والتجديد.

رغم اختلاف المدارس الاقتصادية في تحديدها لعوامل الإنتاج " التجاريون، الكلاسيك، النيوكلاسيك، الكنزيون، النيوكنزيون ...الخ)، إلا أن عوامل الإنتاج حددت عموما بأربعة عوامل أساسية هي: الأرض، العمل، رأس المال و التنظيم، حيث أن مصطلح عوامل الإنتاج يستخدم لوصف مجموعة من المدخلات المشاركة في تنفيذ العملية الإنتاجية، والتي تمثل عادة السلع والخدمات التي تستخدمها الشركات في عملية الإنتاج، حيث يستخدم الاقتصاد

التكنولوجيا والطاقات المتاحة له، لجمع هذه المدخلات و إنتاج المخرجات، حيث أن المدخلات في أي اقتصاد يقصد بها عوامل الإنتاج.

يمكن شرح كل عامل من عوامل الإنتاج فيمايلي:

1- الأرض:

او بشكل أعم الموارد الطبيعية، وتمثل الهبة الطبيعة لعملياتنا الإنتاجية. تتكون من الأرض المستخدمة للزراعة، أو التي تستخدم أرضية للمنازل والمصانع والطرق وموارد الطاقة التي توفر الوقود لسياراتنا أو لتدفئة منازلنا، والمصادر الاخرى غير مصادر الطاقة مثل النحاس وخامات الحديد والرمل. وفي عالم اليوم المكتظ بالسكان، فإن علينا أن نوسع ما نقصده بالمصادر الطبيعية لتشمل مصادرنا البيئية مثل: الهواء والماء والأرض والمناخ.

- **خصائص الأرض:**

- الأرض محدودة المساحة غير قابلة للتغيير:

تترتب عن هذه الخاصية أن سعرها يرتفع بدرجة كبيرة كلما زاد الطلب عليها نتيجة لأن عرضها ثابت، إن تغير الطلب على سعر الأرض بدرجة أكبر من تأثير تغير الطلب في أسعار السلع الأخرى التي يمكن زيادة عرضها أو استبدالها بسلع أخرى.

- الأرض متنوعة الخصوبة:

إن الأراضي تختلف خصوبتها نتيجة لطبيعة تربتها ولموقعها وبالتالي تختلف نوعيتها ويختلف ثمنها، فهناك أراضي مزروعة بمحاصيل مختلفة، وهناك الغابات، الصحاري والمستنقعات.... الخ.

- الأرض لا يمكن أن تنقل من مكان إلى أخر:

هذه الخاصية تجعل لموقع الأرض أهمية قصوى، فهناك الأراضي القريبة من الأسواق التجارية، وهناك الأراضي القريبة من وسائل المواصلات، كما أن هناك الأراضي المخصصة للبناء، أراضي للملاعب ... الخ.

هناك من الاقتصاديين الجدد من يعتبر الأرض عنصر من عناصر رأس المال، فهي أصل من الأصول، لا تختلف عن الأصول الرأسمالية الأخرى، فمنتجات الفحم والمناجم تعتبر من الموارد الطبيعية ولكن متى استخرجت من المناجم، فإنها تعتبر رأس مال مثال على ذلك الذهب والفضة.

وكذلك فإن الأراضي التي تقام عليها المباني أو تمر عليها خطوط السكك الحديدية تعتبر أرضا في المفهوم الاقتصادي قبل أن تقام عليها المباني أو تمد عليها خطوط السكك الحديدية، غير أنها تعتبر دون أدنى شك جزءا من رأس المال بعد أن تتم عليها تلك المشاريع.

إلا انه في الحقيقة هناك ما يميز الأرض عن رأس المال يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

الأرض هبة الله في حين أن رأس المال من صنع الإنسان، وعمل الإنسان هو محاولة إخضاع الطبيعة لصالحه وإدخال التحسينات مثل شق الأنهار والمجاري المائية والسدود .... الخ.

أن الأراضي مساحتها محدودة، بينما مقدار رأس المال يمكن تغييره غما بالزيادة أو النقصان.

الأرض لا تستهلك في حين أن رأس المال يستهلك بالاستخدام

2- العمل:

يعتبر العمل أحد المكونات الأساسية لعوامل الإنتاج، وقبل الغوص في أهم معالم هذا العامل الأساسي والفعال وجب علينا تعريف العمل أولا.

أ- تعريف العمل:

يعرف العمل على أنه التنازل عن وقت فراغ (وقت راحة) بمقابل أجر مادي يسمى الأجر الحقيقي، أي أن العمل أساسا هو تفضيل عدم الراحة على الراحة للحصول على مقابل مادي يسمى الأجر أو الدخل.

وعليه نقصد بالعمال أولئك الأشخاص الذين يشاركون بمجهوداتهم سواء عضلية كانت أم فكرية في الإنتاج، فكل فرد يشترك في خلق منفعة ما يعتبر عاملا.

يفرق الاقتصاديون بين ما يسمى العمل المنتج والعمل غير المنتج كالأتي:

- **العمل المنتج:** يقصد به العمال الذين يشاركون في العملية الإنتاجية فضلا عن الذين يعملون مباشرة على الألة، نجد أيضا الذين يبتكرون والذين يقومون بالصيانة والذين يشاركون في عمليات التخزين والنقل أثناء عملية الإنتاج.
- **العمل غير المنتج:** يقصد به العمال الذين يشغلون وظائف مرتبطة بتوزيع البضائع وليس بالإنتاج مباشرة وضمن هذه الفئة هناك عمال الإنجازات العامة والاجتماعية المصاحبة للإنتاج، مثل: عمال الطرق والمواصلات السككية، فأعمالهم ضرورية ولكنها لا تعتبر منتجة لأنها لا تدخل ضمن عملية تقييم رأس المال.
- يرمز للعمل عادة بالرمز N أو L

يقسم عنصر العمل الى جزئين أساسين هما عرض العمل No والطلب على العمل Nd .

قبل البدء في شرح كل منهما على حدى يمكن توضيح العلاقة بينهما في الشكل التالي:

الشكل رقم(07): العلاقة بين عرض العمل والطلب على العمل

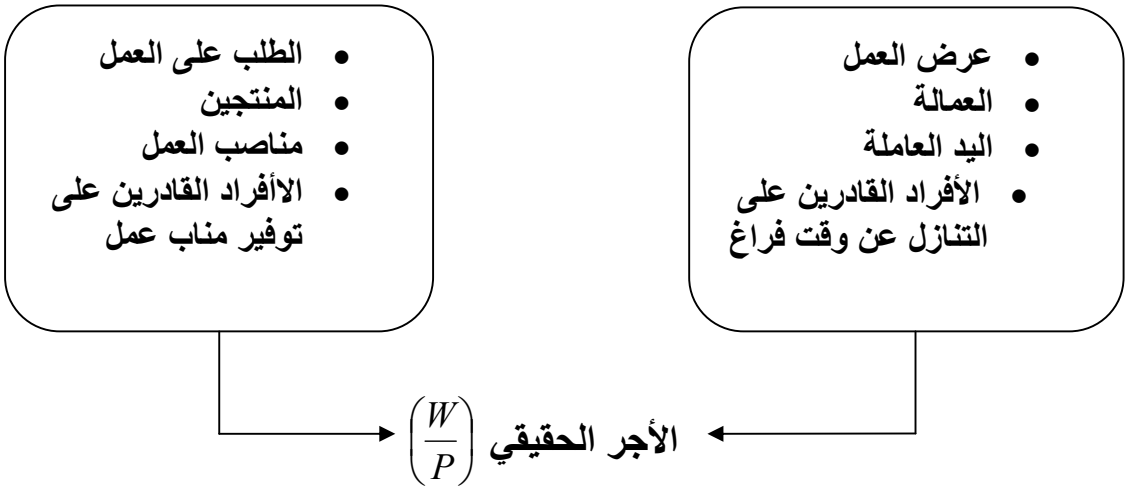

من الشكل أعلاه نلاحظ ان كلا من عرض العمل No والطلب على العمل Nd يتأثران بما يسمى بالأجر الحقيقي والذي يرمز له بالرمز: $\left(\frac{W}{P}\right)$

ب- عرض العمل No :

ونقصد به اولئك الأفراد الراغبين في التنازل عن وقت فراغ مقابل الحصول على أجر حقيقي، حيث أن عرض العمل هو دالة في الأجر الحقيقي $\left(\frac{W}{P}\right)$ تصاغ معادلته بالشكل التالي:

$$No = F\left(\frac{W}{P}\right)$$

حيث:

No : عرض العمل

W:الاجر النقدي (الاسمي للعمل)

P:المستوى العام للاسعار

$\frac{W}{P}$:الاجر الحقيقي

يمكن تمثيل العلاقة بين عرض العمل No والاجر الحقيقي $\left(\frac{W}{P}\right)$ في الشكل التالي:

الشكل رقم:(08): التمثيل البياني لدالة عرض العمل

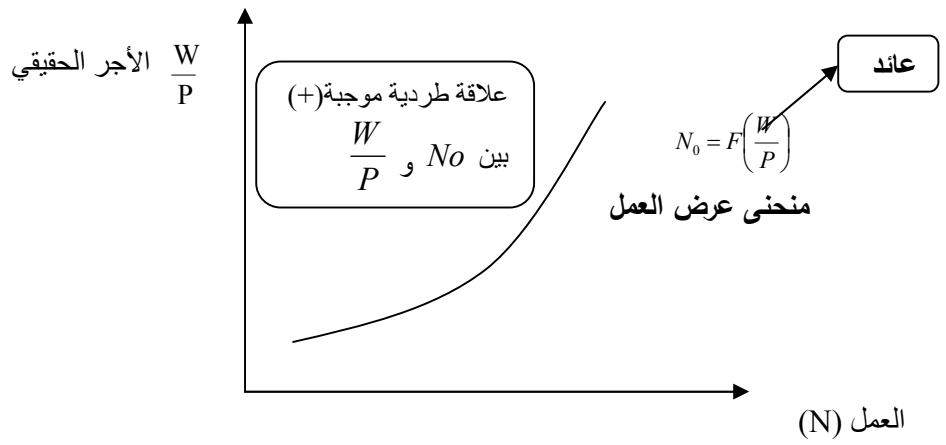

نلاحظ من الشكل أعلاه ان هناك علاقة طردية موجبة بين عرض العمل No و الاجر الحقيقي$\left(\frac{W}{P}\right)$ ، حيث أنه كلما زاد الاجر الحقيقي $\left(\frac{W}{P}\right)$ كلما زاد تنازل الأفراد عن وقت فراغ،

كون الأجر الحقيقي $\left(\frac{W}{P}\right)$ يمثل عائدا بالنسبة للعامل.

ج- الطلب على العمل Nd :

ويعرف على انه تلك مناصب العمل التي يوفرها المنتجين لليد العاملة أو العمال الراغبين في التنازل عن وقت فراغ بمقابل منحهم أجر حقيقي $\left(\frac{W}{P}\right)$. الطلب على العمل Nd هو دالة في الأجر الحقيقي $\left(\frac{W}{P}\right)$، تصاغ معادلة الطلب على العمل Nd كالأتي:

$$Nd = F\left(\frac{W}{P}\right)$$

حيث:

Nd : الطلب على العمل

W:الاجر النقدي (الاسمي للعمل)

P:المستوى العام للاسعار

$\left(\frac{W}{P}\right)$:الاجر الحقيقي

يمكن تمثيل العلاقة بين الطلب على العمل Nd والاجر الحقيقي $\left(\frac{W}{P}\right)$ في الشكل التالي:

الشكل رقم:(09): التمثيل البياني لدالة الطلب على العمل

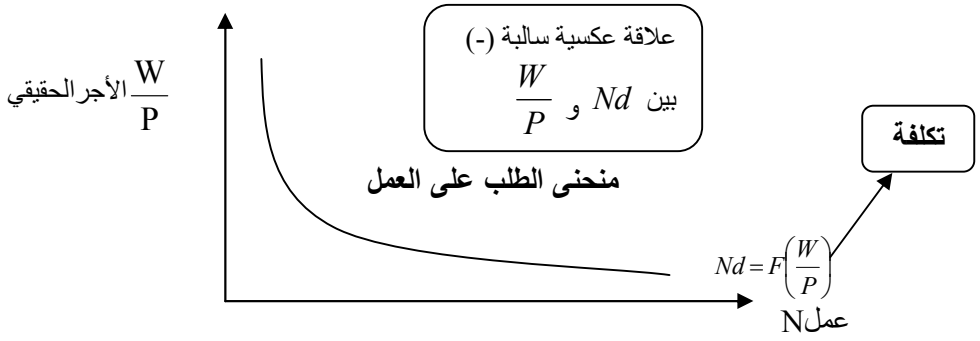

نلاحظ من الشكل أعلاه ان هناك علاقة عكسية سالبة بين الطلب على العمل Nd و الاجر الحقيقي $\left(\frac{W}{P}\right)$ ، حيث أنه كلما زاد الاجر الحقيقي $\left(\frac{W}{P}\right)$ كلما امتنع او قل طلب المنتجين على اليد العاملة ، كون الأجر الحقيقي $\left(\frac{W}{P}\right)$ يمثل تكلفة بالنسبة للمنتجين.

د- توازن سوق العمل :

يتحقق التوازن في سوق العمل بخطوتين:

الخطوة الاولى: التوازن الرياضي

وتتم هذه الخطوة من خلال مساواة معادلتي عرض العمل والطلب على العمل كمايلي:

لدينا: معادلة عرض العمل $No = F\left(\frac{W}{P}\right)$

لدينا: معادلة الطلب على العمل $Nd = F\left(\frac{W}{P}\right)$

التوازن: $No = Nd$

$$\left(\frac{W}{P}\right)_o = \left(\frac{W}{P}\right)_d$$

الخطوة الاولى: التوازن البياني

وتتم هذه الخطوة خلال تقاطع منحنى الطلب Nd على العمل مع منحنى عرض العمل No كما هو موضح في الشكل التالي :

الشكل رقم:(10): التمثيل البياني لتوازن سوق العمل

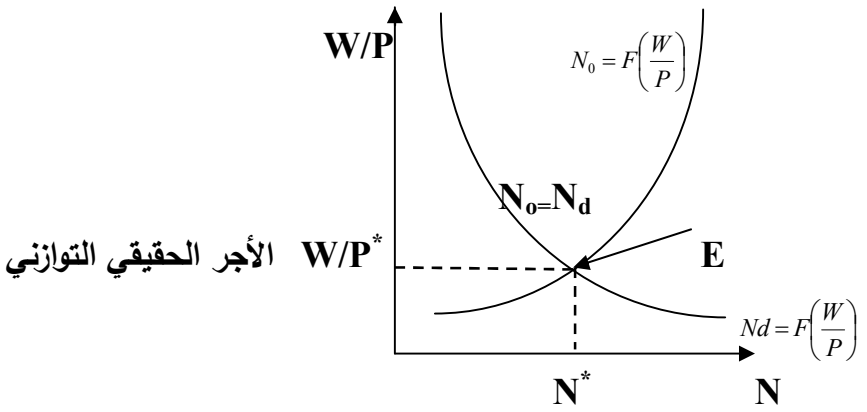

من الشكل اعلاه نلاحظ وجود النقطة E الناتجة عن تقاطع منحنى عرض العمل No الذي لديه علاقة طردية موجبة مع الاجر الحقيقي $\left(\frac{W}{P}\right)$ مع منحنى الطلب على العمل Nd الذي لديه علاقة عكسية سالبة مع الاجر الحقيقي $\left(\frac{W}{P}\right)$،

بإسقاط خط من النقطة E على محور الفواصل نتحصل على النقطة N^* والتي تعبر على تساوي كل من حجم العمالة الراغبة في العمل مع حجم مناصب العمل المتوفرة.

بإسقاط عمود من النقطة E على محور التراتيب، نتحصل على النقطة W/P^* وهي تعبر على مستوى الأجر الحقيقي التوازني $\left(\frac{W}{P}\right)^*$.

تعبر النقطة E إقتصاديا عن نقطة توافق رغبات عرض العمل No (العمال)، مع الطلب على العمل Nd (المنتجين)، عند مستوى أجر حقيقي سائد يسمى بالأجر الحقيقي التوازني $\left(\frac{W}{P}\right)^*$.

3- رأس المال:

إن احد العوامل المؤثرة في حجم الإنتاج في أي مجتمع هو مقدار ما يمتلكه هذا المجتمع من رأس المال، فبالإضافة الى التقدم التكنولوجي والتوسع في التجارة الدولية، فإن رأس المال يشكل عاملا هاما في زيادة مستوى المعيشة والرفاهية.

هناك عدة تعاريف لرأس المال، يمكن ذكر أهمها فيمايلي:

أ- تعريف رأس المال:

- رأس المال هو مقدار من السلع الاستهلاكية التي يدخرها المجتمع وذلك لكي يستهلكها العمال في الفترة الممتدة بين بدء عملية الإنتاج والانتهاء منها.
- هي تلك المصادر التي تشكل السلع المعمرة في الاقتصاد، والتي تنتج من أجل إنتاج سلع أخرى. تتضمن السلع الإنتاجية، الماكينات والطرق والحاسوبات،الشاحنات، المصانع، السيارات، الغسالات والمباني ... الخ.
- رأس المال هو القيمة التي تعود على صاحب وسائل الإنتاج بفائض القيمة، عن طرق استغلال قوة العمل للأجير، ويظهر رأس المال عندما تكون وسائل الإنتاج ملكا خاصا للرأسمالي ويكون العمال في هذه الظروف مضطرين للعمل بالأجر لدى الرأسمالي عن طريق بيع قوة عملهم، حيث يمثل العمل هنا سلعة.
- رأس المال هو عبارة عن المبلغ الذي يتم تجميعه بغرض البدء في مشروع تجاري أو صناعي، أو حتى خدماتي.

من التعاريف السابقة، يمكن استخلاص تعريف شامل لرأس المال كمايلي:

- **هو عبارة عن جميع انواع الثروة التي انتجت في الماضي لا لتستهلك مباشرة وإنما لتساهم في انتاج ثروة أخرى.**

ب- أنواع رأس المال:

من التعاريف السابقة نستخلص أن هناك عدة أنواع من رأس المال، نلخصها كالأتي:

- **رأس المال الثابت:** ويشمل كل من المصانع، الآلات، المعدات، وسائل النقل، المخازن، المتاجر، المباني، فهو يشمل السلع والآلات التي تقدم خدماتها على فترة طويلة من الزمن والتي عادة ما تشترك في العملية الإنتاجية لإنتاج سلع أخرى، كما يمكن أن تساهم في أكثر من عملية إنتاجية واحدة.
- **رأس المال المتداول:** يشمل المواد الخام، الوقود، السلع غير تامة الصنع " النصف مصنعة)، التي تدخل في مراحل الإنتاج و كذلك المخزون من السلع المملوكة للمنتجين والموزعين.
- **رأس المال النقدي:** يقصد به النقود، الأسهم، السندات، الأوراق المصرفية.. الخ.

ج- إهتلاك رأس المال:

نعني بمصطلح إهتلاك رأس المال، أن هناك فتة من الزمن تطول او تقصر ويهتلك فيها رأس المال، ولابد من إعادة تجديده لاستمرارية عملية الإنتاج.

فالمجتمعات دائما تعمل على أن تحل آلات جديدة محل الآلات التي أهتلكت، فجزءا من مدخرات المجتمع يتوجه للاستثمار بغرض تجديد المعدات وعمل الإصلاحات اللازمة في رأس المال الذي أهتلك، وهذا ينطبق على كافة أنواع رأس المال الثابت.

3- التنظيم:

لكي يتمكن الإنتاج من السير بوتيرة متناسقة فإن عوامل الإنتاج (الأرض، العمل، رأس المال)، يجب تجميعها معا لإعدادهما للعملية الإنتاجية وفق أنظمة معينة، بحيث يراعى من جرائها الإتقان في الأداء لضمان الزيادة في الإنتاج وتحسين نوعيته، وهذه الوظيفة الاقتصادية، في الاقتصاد الحديث إنما توكل الى رجال الأعمال أو ما يسمى بالمنظمين.

هذه الوظيفة لها من الأهمية ما دفع العديد من الاقتصاديين الى اعتبارها عاملا رابعا من عوامل الإنتاج. فالمنظم يمكن أن يكون فردا او مجموعة أفراد " رجال اعمال" أو مؤسسة أو دولة.

وظيفة المنظم مبدئيا تتمحور حول إتخاذ القرارات فيما يتعلق بتجميع عوامل الإنتاج من أرض ورأس مال وعمل، فهو يحدد العلاقة بين عوامل الغنتاج ويحدد الى أي مدى يمكن مساعدة العمل لرأس المال، ويمكن إستخلاص وظائف المنظم كمايلي:

- يحدد العلاقة بين عوامل الإنتاج " الأرض، العمل، رأس المال"،
- يجدد كمية الإنتاج وطريقة إنتاجه وسعره،
- يدرس طبيعة العمليات الصناعية ويبسطها بقدر المستطاع، ويحدد مهمة العمال بما يراه أنه يتفق وإستعدادهم،
- يتكفل بمهمة ترتيب الإنتاج وعمليات الشراء والبيع.

تنقسم عملية التنظيم في أداء مهامها الى قسمين أساسيين هما:

- **مهمة التنسيق:** ونقصد بها تنظيم عوامل الإنتاج وإعدادها للعمل، وهذه وظيفة إدارية تتم بواسطة المدير أو المسؤول الإداري أو رئيس فرع أو قسم ... الخ.
- **مهمة المخاطرة والمجازفة:** وتتمثل في الإقدام على تأجير عوامل الإنتاج بغرض إنتاج سلعة معينة مع تقبل المخاطر الناتجة عن ذلك، سواء ربحا أو خسارة، وهذه المهمة تتم على أعلى المستويات في المؤسسة.

ومن هنا يمكن التمييز بين التنظيم وعوامل الإنتاج الاخرى حيث يصبح المنظم هو المسؤول المباشر عن نتائج العملية الإنتاجية، وهنا تكمن المخاطرة حيث يستخدم خبرته من أجل السير الطبيعي للعملية الإنتاجية وتحمل نتائجها في إنتاج نوع من السلع والخدمات دون الأخر، خاصة إذا لم يتم تقدير ودراسة حالة السوق وأذواق المستهلكين.

حيث أن تغير أذواق المستهلكين تجاه سلعة معينة والمنافسة من العوامل التي تؤدي الى المخاطرة بإنتاج سلعة معينة ويضاف الى ذلك العوامل الطبيعية كالزلازل والعواصف والفيضانات التي تتلف المنتوجات الزراعية، وكذلك الحرائق وحوادث العمل والسرقة كلها عوامل من شأن المنظم أن يدرسها بجدية قبل الإقدام على إنتاج سلعة معينة، وهنا تكمن أهمية المنظم في العملية الإنتاجية.